**علاقة القراءات الشاذة بالتفسير**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى علاقة القراءات الشاذة بالتفسير**

**الكلمات المفتاحية – البدايه، يتمثل، اعتبارها**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة علاقة القراءات الشاذة بالتفسير**

* **.عنوان المقال**

**فنقول في البداية: موقف المفسرين من القراءات الشاذة يتمثل في عدم اعتبارها قرآنا على اختلاف بينهم في الأخذ بها إذا أضافت إلى الآية القرآنية معنًى جميلًا، أو قويًّا، يستشهد به على صحة قاعدة نحوية، أو صرفية، أو مؤيدة، ومؤكدة لمعنى جاء ففي القراءة المتواترة، وسنذكر هنا أربعة من المفسرين؛ باعتبارهم نماذج لما ذكرت، وسأذكر لكل مفسر مثالًا من تفسيره، يوضح موقفه تجاه القراءات الشاذة، وهؤلاء الأئمة هم ممن ذكرتهم من موقف المفسرين، أو ذكرت بعضهم في اللغة، وإليك بيان ذلك:**

**أولًا: موقف الإمام الطبري:**

**يتلخص موقف الإمام الطبري من القراءات الشاذة في النقاط التالية:**

**أولًا: يذكر القراءة الشاذة في تفسيره بعد استعراض المتواترة.**

**ثانيًا: يبين سبب شذوذ القراءة الشاذة التي يذكرها مع الحكم عليها، وفي أثناء استعراضه لأسباب الشذوذ يتبين أنه كان يستند إلى سببين:**

**السبب الأول: خروج القراءة عن قراءة إجماع القراء.**

**السبب الثاني: مخالفة القراءة رسم المصاحف أي: مصاحف المسلمين.**

**ثالثًا: يفترض -رحمه الله تعالى- بعض القراءة افتراضًا، ثم يعطيها الحكم المناسب لها.**

**رابعًا: تبين من خلال مناقشته لبعض القراءات الشاذة أن ضابط القراءة الصحيحة هو كما عبر عنه بعدة صيغ: الإجماع، ويقصد بذلك: إجماع القراء، مجمع عليها، وقامت الحجة، إجماع المسلمين، وغير ذلك من الألفاظ التي قامت مقام التواتر عنده؛ وذلك لأن التواتر مصطلح حدده العلماء بعد عصر الإمام الطبري.**

**وهناك مثال يبين ما ذكر، يقول -رحمه الله تعالى- عند تفسيره لقول الله -تعالى: {ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ} [البقرة: 7]، قال بعد ذكر القراءة المتواترة: وهي رفعه {ﭦ}، أما قراءة النصب: فهي قراءة شاذة، وإن لها وجهًا في العربية فلم يجز لنا، ولا لأحد من الناس القراءة بها، وهي خارجة عن قراءة الجماعة؛ فهي شاذة مردودة، وإن كان لنصبها مخرج معروف في العربية.**

**ثانيًا: الإمام الرازي:**

**الإمام الرازي يرفض القراءات الشاذة، والاحتجاج بها، فيذكرها ثم يناقشها، ويردها، وأحيانًا يسكت عليها؛ لوضوح موقفه منها.**

**وهذا مثال يوضح ذلك عند قول الله -تعالى: {ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ} [البقرة: 226]، بعد أن ذكر رأي أبي حنيفة -رحمه الله- في المدة التي يقع فيها الطلاق بنفسه، وحجة أبي حنيفة: قراءة عبد الله بن مسعود >: "فإن فاءوا فيهن" قال الرازي: والصحيح، أن القراءة الشاذة مردودة؛ لأن كل ما كان قرآنًا وجب أن يثبت بالتواتر، فحيث لم يثبت بالتواتر قطعنا أنه ليس بقرآن، وأولى الناس بهذا أبو حنيفة؛ فإنه بهذه الحروف تمسك في أن التسمية ليست من القرآن، فالقراءة الشاذة لما كانت مخالفة وجب القطع بفسادها، هذا موقف الإمام الرازي.**

**ثالثًا: موقف الإمام القرطبي:**

**الإمام القرطبي يذكر القراءات الشاذة في تفسيره، ويوجهها، ويستدل بها على قوة المعنى، أو تأييد معنى قراءة متواترة، فيقول مثلًا عند قول الله -تعالى: {ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ \* ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ} [آل عمران: 79، 80]، قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بالنصب في قوله: "ولا يأمركم" عطفًا على قوله تعالى: {ﭲ ﭳ}، ويقويه: أن اليهود قالت للنبي : أتريد أن نتخذك يا محمد ربًّا فقال الله -تعالى: {ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ}. وفيه أي: على هذا التفسير ضمير البشر، أي: لا يأمركم، يعني: عيسى، وعزيرًا، وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف، والقطع من الكلام الأول، فيه ضمير اسم الله -تعالى- أي: ولا يأمركم الله أن تتخذوا، ويقوي هذه القراءة: أن في مصحف عبد الله: "ولن يأمركم"، والضمير أيضًا لله .**

**رابعًا: موقف الإمام أبي حيان:**

**يذكر الإمام أبو حيان القراءات الشاذة مع توجيهها إن كان لها وجه في اللغة، أو يعتبرها قراءة تفسيرية، فمثال الأول: ما ذكره عند قوله تعالى: {ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} [الأعراف: 194]، قال: وقرأ ابن جبير "إن" خفيفة، و"عبادًا أمثالكم" بفتح الدال واللام، واتفق المفسرون على أن تخريج هذه القراءة على أن "إن" هي النافية، عملت عمل الحجازية؛ فرفعت الاسم، ونصبت الخبر، قالوا: والمعنى بهذه القراءة: تحقير شأن الأصنام، ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر؛ إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل، وأخذ يذكر الخلاف في إعمال "إن" إعمال ما الحجازية بين نحاة البصرة والكوفة، ثم يقول: فهذه القراءة تتخرج على هذه اللغة، أو تتأول في تأويل المخالفين.**

**ومثال ما حمله من القراءات الشاذة على التفسير: قراءة "نقضه" بدل "نبذه" في قوله تعالى: {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ} [البقرة: 100]؛ حيث قال: وقرأ عبد الله: "أو كلما عاهدوا عهدا نقضه فريق منهم"، وهي قراءة تخالف سواد المصحف، فالأولى حملها على التفسير.**

**كان هذا هو موقف بعض المفسرين من القراءات الشاذة، على أن للقراءات الشاذة في كتب التفسير تأثيرًا بالغًا؛ إذ يقفون أمام كل قراءة، وكأنها آية مستقلة يستنبطون منها المعاني، والأحكام الفقهية، والقواعد النحوية والبلاغية.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**